المصـــــدر : الوطن السعودية - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 2550
الصفحـات : 2 المسلسل : 4

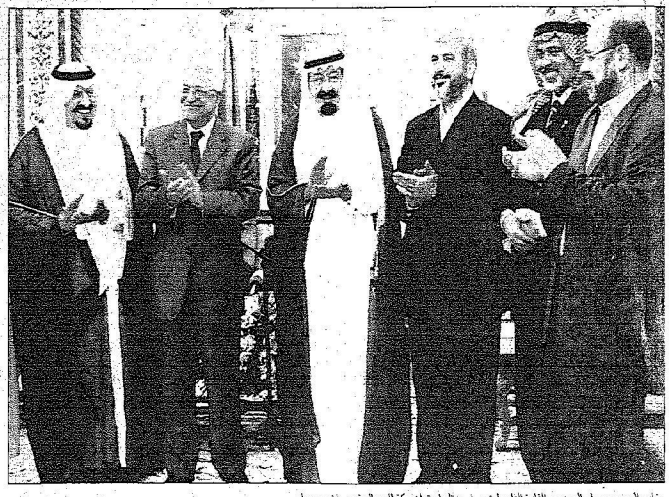

خادم الحرمين وولي العهد مع القادة الفلسطينيين في ختام اجتماع مكة للمصالحة بين فتح وحماس

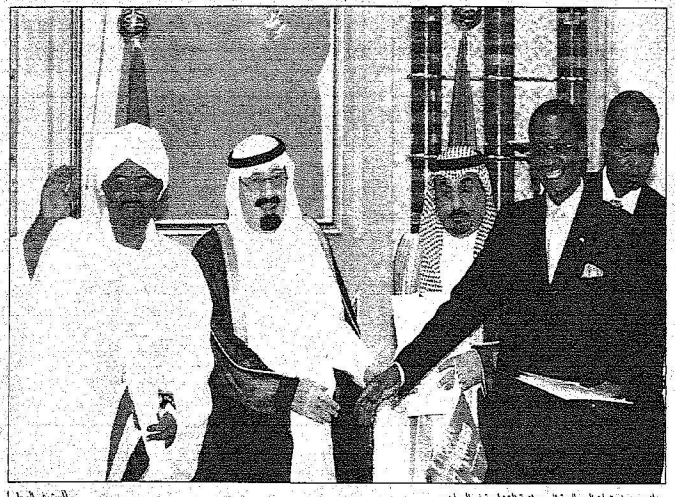

جانب من اجتماع المصالحة السودانية التشادية في الرياض

الارشيف الوطني

# المملكة عملت من أجل خلق بيئة مناسبة لحل المشكلات وتحقيق المصالحات

# مؤتمرات الطائف ومكة وجدة والرياض تأكيد على دور السعودية في تحقيق الاستقرار وتعزيز الأمن العربي

المصـــــدر : الوطن السعودية - ملحق خاص
التـــــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 2550
الصفحـات : 2 المسلسل : 4

أبها: الوطن

ظل دور المملكة في حل القضايا العربية مستمرا منذ نشأة النظام الإقليمي العربي وقيام الجامعة العربية عام 1945، كما كان للمملكة تواجد مستمر لدعم فكرة التضامن العربي، إذ تدخلت مرارا وتكرارا لنرء المخاطر المحيطة بأطرافها الإقليمي كجزء من رسالتها تجاه عالمها العربي والإسلامي والدولي. وقد كان نجاح النور السعودي يرتبط دائما بالتزام أطراف المشكلة بتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه، وغياب النجاح دائما يعود إلى عدم التزام الأطراف كما هو الحال بين فتح وحماس بعد اتفاق مكة المكرمة.

ولم يقتصر الدور السعودي على الصعيد العربي بالمساهمة في إنشاء الجامعة العربية ودعمها، وإنما امتد هذا الدور لخلق بيئة مناسبة لعملها من خلال دعم التضامن العربي من جهة وإصلاح ذات البين بين أعضاء الجامعة العربية. ومن استقراء المواقف السعودية نجد أن المملكة لها باع طويل في الوساطة وحل المشكلات العربية والدولية ومن الأمثلة على ذلك: وساطة المملكة بين المغرب والجزائر عام 1963، وحل الخلاف بين قطر والبحرين، وهو النزاع الذي يعود إلى عام 1971، وقد حالت الوساطة السعودية دون تفاقم الموقف، حيث اتفق الطرفان على رفع القضية إلى محكمة العدل الدولية، ويصدور حكم محكمة العدل الدولية في 2001 فقد أسدل الستار على النزاع بين البلدين.

## إتفاق الطائف

يظل اتفاق الطائف نموذجا على الدور الذي لعبته الدبلوماسية السعودية في حل القضايا العربية، إذ استمرت الوساطة السعودية في الأزمة اللبنانية منذ بدء الحرب اللبنانية عام 1975، ولعبت الوساطة السعودية دورا كبيرا وبذلت المساعي الحميدة لدى سوريا والتوسط بين الأطراف اللبنانية المتنازعة وذلك لوقف الاقتتال واللجوء إلى التفاوض، وبعد شهر تقريبا من الوساطة السعودية تمكن المبعوث السعودي من التوصل إلى صيغة لوقف النار وافقت عليها جميع الأطراف المعنية.

وتضمنت بنود الاتفاق في 25 من سبتمبر عام 1983 الوقف الفوري الشامل لإطلاق النار، وتشكيل لجنة من الأطراف المتنازعة لوضع ترتيبات الاتفاق، وتوجيه الدعوة لاجتماع عاجل لبدء الحوار الوطني اللبناني، وذلك بمشاركة وفدين سعودي وسوري في اجتماعات الحوار. وقد استمر النزاع والاقتتال المسلح داخل لبنان حتى عام 1989 حيث اجتمع معظم الساسة اللبنانيين في مؤتمر الطائف في المملكة العربية السعودية وتم الاتفاق على وضع أسس الأمن والسلام في لبنان وبالتالي إنهاء حرب أهلية استمرت لأكثر من عشرين عاما.

واليوم تسعى المملكة عبر سفيرها في لبنان وعبر الموفدين الذين يزورون الرياض وجدة، منذ الانسحاب السوري من لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، إلى جمع الأطراف اللبنانية على مائدة حوار كي لا يغرق لبنان مجددا في حرب أهلية جديدة تعيد هذا البلد عشرات السنوات إلى الوراء بعد أن قطع شوطا كبيرا في إعادة الإعمار. وفي هذا الإطار بذلت المملكة الكثير من الجهود من أجل وصول الفئات إلى الحد الأدنى من أسس الوفاق الوطني، واستطاعت عبر اتصالاتها بأطراف إقليمية وخاصة إيران تقويت الفرصة على الصائدين في مياه الطائفية والمذهبية العكرة، واستطاعت أن تجنب لبنان حربا مذهبية كانت تطل برأسها من الثغرات التي يحاول بها المجتمع اللبناني.

كان للمملكة أيد تتغذفه خلال عدوان يوليو عام 2006 على لبنان، وساعدت بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على وقف العدوان الإسرائيلي عبر علاقاتها الدولية المتشعبة، كما أنها لم تقف مكتوفة الأيدي في مساعدة الشعب اللبناني بكل فئاته وطوائفه على تخطي مرحلة الحرب، وكان لها مساهمات كبيرة في المؤتمرات السياسية والاقتصادية التي انعقدت من أجل لبنان وخاصة مؤتمر "باريس3".

## إتفاق فتح وحماس

وهو الاتفاق الذي وقع في مكة المكرمة في فبراير 2007، وأسفر عن تشكيل حكومة وحدة وطنية ولو طبقت الأطراف بقية البنود لانتهت المشكلة بين الإخوة الفلسطينيين.

وتكون الاتفاق الذي وقع بين فتح وحماس من 4 بنود شملت التأكيد على تحريم الدم الفلسطيني، مع التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية كأساس للصمود الوطني والتصدي للاحتلال والاتفاق وبصورة نهائية على تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية وفق اتفاق تفصيلي معتمد بين الطرفين والمضي قدماً في إجراءات تطوير وإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية وتأكيد الشراكة السياسية على أساس القوانين المعمول بها على قاعدة التعددات السياسية.

وبالرغم من فشل الاتفاق، ما زالت المملكة تسعى إلى إصلاح ذات البين بين طرفي الصراع، خاصة وأن الاحتلال الإسرائيلي يرى في الخلافات الفلسطينية منفذا لتنفيذ مخططاته التوسعية.

## مؤتمر أهل العراق

استضافت المملكة يومي 27 و28 رمضان 1427 الموافق 19 و20 أكتوبر 2006، مؤتمر مكة الذي عقد تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي والذي شارك فيه شخصيات دينية من الشيعة والسنة من أجل التوصل إلى وقف نزيف الدم في العراق.

وأكد علماء الطائفتين أن "المسلم هو من شهد أنه لا إله لا الله وأن محمدا رسول الله، وهو يهذه الشهادة يعصم دمه وماله وعرضه إلا بحقها وحسابه على الله. ويدخل في ذلك السنة والشيعة جميعا" وأن "دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم عليهم حرام"، وأن "لنور العبادة حرمة، وهي تشمل المساجد والحسينيات وأماكن عبادة غير المسلمين" و"أن الجرائم المرتكبة على الهوية المذهبية كما يحدث في العراق هي من الفساد في الأرض الذي نهى الله عنه وحرمه"، و"الابتعاد عن إثارة الحساسيات والفوارق المذهبية والعرقية والجغرافية واللغوية"، إضافة إلى أن المسلمين من السنة والشيعة عون للمظلوم ويد على الظالم.

## أمل جديد للصومال

كانت زيارة الوفد الصومالي الموسع للمملكة برئاسة الرئيس عبدالله يوسف أحمد رئيس جمهورية الصومال، والتوقيع على اتفاق المصالحة الصومالية تكريسا للدور الذي تضطلع به المملكة في الأزمة الصومالية منذ بدايتها قبل 16 عاما، وفي نفس الوقت تفعيل الدور العربي باعتبار المملكة رئيسا للقمة العربية في الدورة الحالية.

فمنذ بداية الأزمة الصومالية أيدت المملكة الجهود المبذولة لوقف الصراع وإنهاء الخصومات ولإحلال السلام وتحقيق الأمن والاستقرار في الصومال، ورحبت بكل الاتفاقات السابقة الخاصة بالمصالحة الوطنية بين الفصائل المتنازعة.

## إتفاق الجنادرية بين تشاد والسودان

وبهدوء تام وحكمة معتادة سجلت السعودية في 3 مايو الماضي إنجازا جديداً في مجال الأمن والاستقرار العربي والأفريقي، إذ شهدت الجنادرية "غرب الرياض" مراسم التوقيع على اتفاق ثنائي لتطوير العلاقات بين السودان وتشاد استجابة لمبادرة وجهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وجاء الاتفاق الثنائي بين البلدين مؤكداً إمكانية تحقيق نجاحات أخرى مماثلة على صعيد النزاعات الإقليمية بعيداً عن الصخب وادعاء الزعامة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول المتنازعة بدعوى الحل، وتأكيداً على حقيقة أن الانتماء للجامعة العربية لا يعني تجاهل مشاكل المنطقة خاصة على المستوى الأفريقي.

وفيما أكد الاتفاق الذي وقعه كل من الرئيس السوداني عمر حسن البشير والرئيس التشادي إدريس ديبي على التزامهما الكامل بالاتفاقيات الموقعة بينهما الثنائية والمتعددة الأطراف خاصة اتفاقية طرابلس الصادرة في 8 فبراير 2006، تعهد الطرفان بالعمل المخلص والجاد من أجل تطوير وتعزيز العلاقات بين البلدين في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمل على تحقيق هذه الأهداف عبر كافة القنوات الرسمية والشعبية في البلدين. وقد التزم الطرفان وفقاً للاتفاق بالسعي والتعاون مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لإيجاد الحل الدائم للنزاع الدائر في إقليم دارفور وبشرق تشاد بما يحقق السلام والاستقرار للجميع. وقد دخل هذا الاتفاق الذي فاجأت به السعودية الدوائر الأفريقية والعربية حيز النفاذ اعتباراً من أمس، حيث جرت مراسم التوقيع.